

وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ

جميع الدروس

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله.

www.markazalsalam.com

t.me/markazalsalam

[+97150 8008875](https://www.whatsapp.com/+971508008875)

info@markazalsalam.com

t.me/dropletsfordew



Al Salam Islamic Center



بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة إلا بالله

وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ

اسم الله الكبير في القرآن

16 مايو 2021 | 04 شوال 1442 | الدرس # 01

المقدمة

○ بعد شهر رمضان نكون بفترة انتقالية، لذلك بعد رمضان:

سورة البقرة 185

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۗ

وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

○ {وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ}، لماذا؟ كي لا نُعظم ونُكبر أنفسنا، أو أعمالنا أو أي شيء آخر فقط نكبر الله

(سبحانه وتعالى).

○ لأن احتمال بعد رمضان نكبر أشياء كثيرة، مشاكل بحياتنا، أو أي شيء آخر ومتى ما كبرت أي

شيء في حياتي لن أشكر، وسأنسى رمضان لذلك بعد الأوقات والأيام الفاضلة هناك التكبير.

○ مثلما نرمي الجمرات نُكَبِّرُ الله، كذلك في الانتقالات في الصلاة نكبر الله، لما نصعد نكبر الله.

○ لذلك في هذه السلسلة سنتدبر اسم الله الكبير في القرآن، وهي في 6 مواضع في القرآن.

- الكَبِير: هنا أَل الاستغراق أي الله مستغرق في هذه الصفة، له الكبرياء والعظمة.
- و الفعل منه أن نُكَبِّر الله أي نقول الله أكبر.

اسم الله الكبير في سورة الرعد الآية 9

- وسنتدبر اليوم هذا الاسم في سورة الرعد، ومحور السورة عن قوة الحق وضعف الباطل، وأن الحق مثل الرعد شكله مخيف من الخارج ولكن بطياته تسبيح الملائكة، والحق باق وبه النفع، أما الباطل يضمحل ويزول ولا نفع فيه مثل الرماد.
- والحق هو الله (سبحانه وتعالى)، ومعناه كل الأقدار التي نمر بها في الدنيا هي حق.
- ويجب أن نؤمن بعلم الله في الأقدار وأن الله يعلم كل شيء، ونحن في الحياة أحيانا لا نحاسب على ما نقول، أو تفاعلنا مع الأمور لا يكون صحيحا، كما أحيانا في الانتقالات رد فعلنا لا يكون متوازنا، ونفقد أعصابنا بحجة لماذا تغير الشيء الذي اعتدنا عليه؟
- هذا التغيير الذي حصل في محيطنا الخارجي بسبب أننا تغيرنا من الداخل لذلك قبل أن نلقي باللوم على الآخرين بسبب التغيير، يجب أن نرجع لأنفسنا، لأن الله يعلم كل شيء وكل شيء لديه بقدر لأنه الأَوَّل والآخر، فنحذر مما نفكر به بهذه الانتقالات بمعنى هل نحسن الظن أو نسيء الظن؟ هل نلوم الآخرين أو نعود لأنفسنا؟
- وكذلك الله يحفظ ما علمه ويحفظ كل المخلوقات، وهذا بشكل عام فكل شيء محفوظ، ولكن لماذا تحدث أحيانا المصائب؟ بما كسبت أيدي الناس، وتغييرهم ما بداخلهم.

- لذلك إذا حصل أي تغيير في الخارج فهذا يعني أن هناك تغيير في الداخل، فبدل أن ألوم الآخرين يجب أن أغير من نفسي ليتغير محيطي الخارجي أو من حولي، هذا بشكل عام في سورة الرعد.
- واسم الله الكَبِير بمعنى لا أُكَبِّر أي أحد، ولا نفسي، أو أي شيء أو حتى المصائب و فقط أُكَبِّر الله (سبحانه وتعالى) لأن علمه كامل وهو الحفيظ الذي يحفظ كل شيء.

سورة الرعد 11 – 8

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَن أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَن هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِن خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِّن أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ

مِن وَالٍ ﴿١١﴾

- فمهم جدا أن نعظم الله بعلمه وحفظه، فلا نعتقد أي حدث أو قدر هو عشوائي فكل شيء وقدر الله يعلمه وقدره، وهو الحفيظ وهذا ما يجب أن نعظمه وهو علم الله قبل أن نشتكى ونجادل لماذا حدث هذا التغيير؟

- وإن كَبَّرت الله في أي تغيير فسأغير من نفسي وسأتغير للأفضل، وسيغير الله لي الأقدار الخارجية.

- ومن الآيات 10 , 9 , 8 يبين لنا عن علم الله الكامل فيجب أن نؤمن أن الله (سبحانه وتعالى) لما يُقَدِّر الأشياء فهي وفق علمه، وأي تغيير في الخارج كذلك وفق علمه، وليس أن هناك من

هو مترصد أو قاصد بالعكس كل أقدار الله خير، لذلك ذكر {اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا

تَغْيِضُ الْأَرْحَامُ}

○ فالله (سبحانه وتعالى) يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام أي أن يهلك هذا الحمل أو يتضاءل أو يضمحل، أي الله (سبحانه وتعالى) محيط حتى بهذا التناقص، وما تزداد أي ما تكبر الأجنة.

○ {وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ} فعلم الله حتى عن هذا الجنين قبل مولده، هل سيبقى هذا الحمل أو لا؟

○ وهذا دليل أنه لا يتقدم عليه ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص إلا بحكمة الله وعلمه.

○ فلا نستطيع القول لماذا هذا حدث مسبقاً؟ وذاك تأخر؟ وأكثر مشاكل الناس بسبب هذه التغيرات مثلا لماذا فلان تغير علي؟ ولا نقبل بالتغيير ونجادل لماذا حصل؟

○ أهم شيء أن نؤمن أن هذا التغيير ما دام حصل فهذا هو وقته المناسب، كذلك الحمل لأن {كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ}.

○ فالآية ﴿٨﴾ تجعلنا نؤمن ونستسلم لأقدار الله وليس بيد أي أحد أن يقدم أي شيء أو يؤخره، وأي تغيير سواء بالتقديم أو التأخير، أو الزيادة أو النقصان فكله وفق علم الله وحكمته، لذلك يجب أن نستسلم له.

○ ثم يخبرنا من هو الله (سبحانه وتعالى) {عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ} فلا نُكَبِّرُ إِلَّا اللَّهَ (سبحانه وتعالى) لأنه عالم الغيب والشهادة أي يعلم الغيب، والغيب عنده مثل الشهادة، والشهادة عنده مثل الغيب فلا يخفى عليه شيء.

○ **{وهو الكبير المتعال}** أي يجب أن أُكَبِّرَ الله وأُعَظِّمَه في كل أقداره وعلمه. لأننا لا علم لدينا فأبدا

لا نجادل في الأقدار لماذا حصلت؟ أو أن أدعي أنني أعلم سبب حدوثها!

○ وهذا مهم جدا في فترة التغير والانتقال، وكأني أنتقل من ليل لنهار أو نهار لليل.

○ أي إذا أردنا التغيير للأحسن وأن نرتقي بذاتنا يجب أن نؤمن بالله ونُكَبِّرَ علم الله، ولا نُكَبِّرَ علم

أي أحد.

○ وفي الآية القادمة يعلمنا ماذا نفكر بداخلنا وماذا نقول في الخارج، وعلى حسب هذا تكون معاملة

الله لنا، لذلك ذكر **{سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ}** أي من تكلم بصوت عال أو

منخفض فهو سواء عند الله، لذلك ما نفكر به في داخلنا يجب أن يطابق ما نقوله لأن الله

يعاملنا على ما نقوله.

○ **{وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ}** أي داخل سره، مثلا من لا يظهر بالليل أبدا.

○ بمعنى هو إما مستخف لأن الليل يغطيه أو أنه في النهار ولكنه مستخف في مغارة أو بمكان لا

يريد لأحد أن يعلم عنه.

○ وهذا يعني بغض النظر أينما كان هذا الإنسان، ومهما حاول أن يختفي أو أن يظهر فكل هذا في

علم الله. سواء أي يجب أن نعلم أن الله يعلم ما بأنفسنا، فنؤمن بعلم الله ونراقب أنفسنا،

خصوصا لما نمر بتغييرات، ونفكر بيننا وبين أنفسنا مثلا لماذا حدث هذا القدر فيكون لدينا هذا

التشكي، أو حتى نقوله بصوت عال.

○ لذلك في أي تغيير يجب أن نؤمن أن كل هذا بعلم الله (سبحانه وتعالى)، وكله قدر وكذلك أننا

لا نستطيع أن نخفي عن الله ما نفكر به بخصوص هذا التغيير.

- ثم الآية القادمة يذكر لنا أن الله (سبحانه وتعالى) أنه هو المتكفل بحفظ بني آدم.
- {لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّن بَيْن يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ} أي للإنسان ملائكة يتعاقبون عليه بالليل والنهار، فانظري لعلم الله الواسع المحيط أن هذا الإنسان لا يُترك لحاله، وإنما لديه مُعَقَّبَاتٌ مِّن بَيْن يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أي من يتبعه ليلا ونهارا فيحفظون أعماله، وأقواله، وليس هذا فقط وإنما {يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ}.
- أي كذلك يحفظون بدنه وروحه من كل من يريد به سوء، وكذلك يحفظون أعماله.
- تخيلي لو آمتنا بهذا الشيء فلن نخاف من أي أحد، ولكن المهم هو أن نُغيّر أنفسنا للأحسن لما نُؤمن بالله.
- نحن أحيانا نرسب في الانتقالات لأن يكون به التغيير الذي لا يعجبنا فنشتكي أو نجادل وهنا نحن عَظَمْنَا أفعال الناس، مع أن المفروض أن نُعَظِمَ علم الله (سبحانه وتعالى)، وأن كل شيء لديه بقدر، ونحذر من سوء الظن، وإن أردنا التغيير يجب أن نبدأ بأنفسنا ومن الداخل.
- وإذا الأوضاع حولنا حسنة ليس بسبب أننا من جعلها كذلك، ولكن لأن هذه هي الحالة الأصلية السائدة، لأن الله جعل لكل منا ملائكة يحفظونه من أمر الله، فيحفظون بدنه وروحه من أي شر أو ضرر يصيب بدنه أو دينه وروحه.
- وهذا يعني أننا في الدنيا معرضين لأشياء كثيرة حتى ونحن نائمون، لكن الله (سبحانه وتعالى) هو المتكفل بحفظنا عن طريق هذه الملائكة.
- بمعنى أن كل ما يخص هذا الإنسان ويحيط به يكون بحالة جيدة، فتكون كل أموره طيبة، ويكون على الفطرة، لكن أحيانا لما يحصل له سوء والمكروه، فهذا لأنه غَيَّرَ شيء بداخله.

○ لأن {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} فالله لن يُغَيِّرَ علينا حالنا إلا نحن غيّرنا.

○ مثلا من محيطه الخارجي بصورة جيدة لأنه يؤمن بالله وبعلم الله ودائما يحاسب نفسه ويتقي،

لكن أول ما يتغير من داخله فيكفر أو يشتكي أو لا يصبر، سيتغير محيطه الخارجي، وما رد

فعله؟ يلوم الآخرين !!

○ فلا نفكر هكذا لأن لا أحد يستطيع أن يغير ما بنا من نعمه إلا الله، مثلا من تقول كنت بحال

من النعم والرفاهية ولكن بسبب الحسد أو هناك من عمل لي عمل وسحر لذلك تغير حالي!!

○ يجب أن نعود لأنفسنا قبل أن نلقي اللوم على غيرنا ونرى ماذا تغير فينا؟

○ لذلك لما نغير بعد ذلك من أنفسنا ونؤمن بالله ونُعْظِمُ ونُكَبِّرُ فقط الله سيتغير حالنا للأفضل.

○ وهناك العكس من أوضاعه ليست جيدة، هذا كذلك يستطيع أن يغير وضعه لما يتغير من

الداخل، من كفر لإيمان، من معصية لطاعة، من اتباع الهوى لاتباع الرسل، فيتغير وضعه

الخارجي.

○ فالتغيير يكون من الداخل وليس من الخارج.

○ لذلك لا نُكَبِّرُ المشاكل، والناس ولماذا فعلوا كذا وكذا؟؟

○ هنا المشكلة لما نُكَبِّرُ أي أحد غير الله، ونجادل في التغيير ونشتكي منه، فيجب أن نعود لأنفسنا

ونرى ما الذي تغير بنا ونحاول إصلاحه، ونأخذها كقاعدة ونمشي عليها في الدنيا وسنعيش

أحسن عيشة.

○ فكلما رأينا تغيير في الوضع أو في الناس بدل أن نشتكى ولماذا تغيرتم؟ لماذا لا تعطوننا؟ لماذا؟

لماذا؟...

○ مباشرة نقول هذه تربية من الله، فيجب أن أتغير من الداخل وهذا بأن أعظم وأكبر الله، فهناك مرحلة سيكون التغيير فيها للأحسن، لأن احتمال أنت تكونين بنفس المستوى، ولكن حين يتغير وضع ما فهذا فقط لتتغيري قليلا ويزيد إيمانك بالله بأنه يعلم كل شيء، و

سورة الطلاق 12

أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا

- فتتعلقين بالله، وسترين كيف سيتغير حالك للأحسن.
- ففي هذه الآية يبين لنا أن فقط الله هو الحافظ والحالة السائدة دائما هي الحفظ، ولكن إن لم يكن كذلك فهذا بسبب أن هذا الإنسان تغير، فنسأل الله أن يحفظنا دائما وتكون لدينا هذه المعقبات.
- وأن الله لا يخفى عليه شيء، و {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ} من النعمة والإحسان ورغد العيش، فلما نرى حولنا والشرق والغرب وماذا حصل لهم بعد هذه الجائحة، ونرى أحوالنا وكيف أننا في نعمة وأمن وأمان، فلا ننسى أو نغفل أو نأمن من مكر الله.
- قوم سبأ تغير حالهم لأنهم كفروا بأنعم الله، أي هم من بدلوا نعم الله عليهم، وهذا ما يحصل ليس بسبب الحسد أو السحر إنما أن الإنسان يغير حاله فيكفر ويشرك بالله، فنأخذها قاعده لما يتغير أي شيء حولنا، ونحاول أن نصلح من أنفسنا ونُعظم ونُكبر الله ونعلم أنه يعلم كل شيء.
- فلن يتغير ما حولنا من النعم والإحسان ورغد العيش {حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ}.

○ بأن ينتقلوا من الإيمان إلى الكفر، ومن الطاعة للمعصية ومن شكر نعم الله للبطر، فيسلبهم الله عند ذلك إياها تخيلي!

○ فلا يكون هناك الحفظ للنعم، فإما تنتهي أو يحصل لها شيء وهذا بسبب أنهم تغيروا.
○ فإذا رأينا أنفسنا نفقد نِعَمَ مَنْ الله بها علينا يجب أن نغير من أنفسنا، لأننا لما نغير من أنفسنا فهذا كأننا نشكر الله فيأتينا الله بنعم أفضل منها، ولكن لا بد من التغيير.

○ أي إذا غيّر العباد ما بهم من معصية فانتقلوا لطاعه الله، غيّر الله عليهم ما كانوا فيه من الشقاء إلى الخير، أي يتبدل حالهم للأحسن.

○ فمن يرى حاله في شقاء عليه أن يغير من نفسه لا أن يستسلم مثلا، أو يلقي باللوم على الناس والحسد، إنما يؤمن ويشكر ويطيع الله.

○ فبأيدنا أن نغير حالنا من الأسوأ للأحسن بأن نغير ما بداخلنا.

○ **{وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا}** أي عذابا وشدة أو أمر يكرهونه، **{فَلَا مَرَدَّ لَهُ}** فلا بد أن يحدث، معناه أننا لن نستطيع أن نغير إذا أراد الله سوءا بأحد صحيح هناك معقبات.

○ **{وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ}** ولا أحد يستطيع أن يتولى أمورهم فيجلب لهم المحبوب ويدفع عنهم المكروه، فليحذروا من الإقامة على ما يكره الله خشية أن يحل بهم من العقاب ما لا يرد عن القوم المجرمين.

○ معناه من أصيب بالمصائب والمشاكل لا راد لما حصل له لأن **{وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ}**.
○ وهذا يعني أن في أي انتقالات وتغيرات في الحياة، نحذر ونغير من أنفسنا ونؤمن بالله وأنه يعلم كل شيء، وقادر على كل شيء.

- فالتغيير للأفضل لما نغير ما بأنفسنا، و نعظم الله (سبحانه وتعالى).
- فهذه الآيات تبين لنا الحق الذي يبقى وينفع، وأن التغيير من الداخل هو الحق .
- ونرى أن الناس لما تُكَبِّر المشاكل فهذا لأنها لا تُكَبِّر الله، ومن يُكَبِّر المشاكل في الانتقالات سيتوقف ولن يرتقي ويتقدم.
- وفي أي تغيير يجب أن نتغير من الداخل وهذا يرفعنا درجات وهذا هو الحق.

نسأل الله أن يجعلنا ممن يعظمونه، ويعيننا أن نغير أنفسنا للأفضل. آمين



المصادر

- الجامع أسماء الله الحسنى - ماهر مقدم
- فقه الأسماء الحسنى - عبد الرزاق البدر
- النهج الأسى - د. محمد النجدي

المصادر ذات الصلة

- اسم الله الكبير

مصادر إضافية

مدونات الدروس السابقة – للنساء والرجال

طلاب العلم، المعلمين، والداعين – باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

طلاب العلم، المعلمين، والداعين – باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfuleentry>

وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ

اسم الله الكبير في القرآن

17 مايو 2021 | 05 شوال 1442 | الدرس # 02

المقدمة

البقرة 185

وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

- وكيف نشكر الله؟ أساس الشكر تكبير الله، والشكر هو إظهار النعمة، كما الأرض الشكور التي تخرج نباتها، وهذا الشكر لن يظهر إلا لما أعظم الله وأكبره، ولا أكبر نفسي.
- لأن الشكر هو الاعتراف بنعمة الله، ثم التحدث بالنعمة، ثم يعمل الإنسان:

سورة سبأ 13

اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا

○ وفضل من الله أن نتدبر اسم الله الكبير في القرآن، والتكبير يكون في الانتقالات، وفي العبادات
مثلا الصلاة والانتقالات فيها، في الحج عند رمي الجمرات، عند الأضحية، لما نرتفع كي لا نعظم
أنفسنا أو تكبرها.

○ فنحتاج للتكبيرات في الانتقالات بحياتنا كي نتقل بسلاسة ونرتقي.

○ واليوم سنتدبر اسم الله الكبير في سورة الحج.

اسم الله الكبير في سورة الحج الآية 62

سورة الحج 64 – 61

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ
اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَهُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ الْغَيْبُ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾

○ وطبعا سورة الحج محورها الأساسي القصد إلى الله، ويظهر هذا القصد لما نكون في الأماكن
التي لم نعتادها، كما في الحج المكان مختلف، الجدول مختلف، الناس، وكذلك هناك جدول
ومناسك علينا تأديتها في أوقات معينة وبطريقة معينة.

○ بالإضافة للأقدار التي سنمر بها هناك، وكأنه يخبرنا أن رحلة الحياة هي مثل الحج.

○ ففي حياتنا هناك أشياء علينا تأديتها مثل عبادتنا، مسؤولياتنا، وبنفس الوقت تعترضنا أقدار، وناس يمرون بحياتنا فكيف نحقق التوازن بين ما علينا من واجبات ومسؤوليات، والأقدار التي نمر بها؟

○ فنرى مثلا من يتوقف ويقول لن أستطيع أن أكمل طريقي!

○ ولكن نخبره أنت ماذا قصدك؟ هل قصدك الله (سبحانه وتعالى)؟ إن كان كذلك، سيجعلك الله الانتقالات في الحياة سلسلة وبسهولة لما يكون قصدك واضح.

○ لأننا في الانتقال في الحج من منسك لآخر مع الأقدار يجب أن نكبر الله، لا أن نكبر أنفسنا والمناسك التي قمنا بها، أو نكبر المشاكل التي نمر بها.

○ وهذا هو قصدنا في الحج، ليستخرج الله مني أحس العبوديات وأشعر بالغنى بعد أن انتهيت من أداء مناسك الحج، كما الأرض التي تصبح مخضرة بعد المطر، وهذا ما سنراه في الآيات.

○ **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ** فنرى هنا يخبرنا من هو الله ليكون قصدي واضح.

○ **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ** {الله (سبحانه وتعالى) **يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ**، ومن إيلاجهم لدينا الفصول الأربعة، والليل والنهار، والنعم والضروريات التي نحتاجها عكس لو كان فقط ليل أو فقط نهار.

○ فالإنسان يمر بهذه الأمور وبهذه الظروف المحيطة، نمر بالليل والنهار، ولكن ليس بأيدينا أن نأتي بها أو بأي شيء آخر، لكن علينا أن نتوكل على الله (سبحانه وتعالى) ونؤمن به ويكون هو فقط قصدنا.

- لذلك نرى جاء ذكر أسماء الله {وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} أي في فترة الانتقالات بين الخير والشر والعكس، بين فقر وغنى والعكس، بين العلم والجهل والعكس، هذه هي فترة حرجة فنرى تعلق أصوات الناس وأفعالهم وصراخهم لذلك ذكر اسم الله "سَمِيعٌ بَصِيرٌ" كي نحذر مما نقول.
- خصوصا هذه الفترة، لأن من ينتقل احتمال يعظم الشيء، أو نفسه، أو يغضب، أو يفعل، لذلك ذكر أن الله يسمع كلامنا ويبصر حاجتنا فنحذر ونحاسب.
- ودائما نؤمن بأن الله (سبحانه وتعالى) هو من يدبر المصالح، والانتقال جميل من الليل للنهار، ومن النهار لليل، لكن احتمال نلزم أو نتكلم كلام غير صحيح، فنحذر في الانتقالات ونحاسب على أقوالنا وأفعالنا.
- مثلا من رمضان لشوال، من فقر لغنى والعكس فنحاسب على ألسنتنا وقلوبنا، لذلك يكون التكبير في الانتقالات، وفي الأضداد تظهر حقيقة الأمور هل نؤمن وتعلق بالله، أو لا نتعلق به؟ هل ندعو الله أو لا ندعوه؟ هل نكبر الله أو نكبر غيره؟
- ومن الذي جعلني انتقل هذه الانتقالات؟ {ذَلِكَ} أي الذي يولج الليل بالنهار، وكل هذه الأمور {بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ} أي الذي يضع الأحكام، ويقدر الأقدار هُوَ الْحَقُّ فلا نشككي، أو نعارض، أو نجادل في الأقدار.
- لأن ما دام حصل فهذا لَأَنَّ {اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ} الثابت الذي لا يُزال ولا يزول، وهو الأوَّل ليس قبله شيء، وهو الآخر ليس بعده شيء، وهو كامل الصفات عبادته هي الباقية والنافعة دائما على الدوام. فما لنا إلا الله، فنؤمن بأن الله حَقٌّ، ووعده ووعيده حَقٌّ، وأقداره حَقٌّ، وعبادته حَقٌّ وهو النافع والباقي دائما.

- وهذا معنى أن يكون قصدنا إلى الله.
- في سورة الحج يبين لنا أننا في الحياة في كل الانتقالات يجب أن نعلم أن الله هو حَقٌّ، و فقط أدعو الله (سبحانه وتعالى) وألتجئ إليه.
- {وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ} معناه هناك من في هذه الانتقالات ممكن يدعو غير الله من الجمادات، والأنداد، والحيوانات، وهو باطل.
- أي شيء آخر غير الله يدعونه هو باطل، وعبادته باطلة، وسيضمحل ولن يفيدهم أبدا، معناه لا أغفل عن قصدي خصوصا في فترة الانتقال، وفي تأدية المناسك فلا نعتمد على غير الله، ولا ندعو غير الله، ومن هو الله الذي أدعوه دائما وخصوصا في الانتقالات؟
- {وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ} أي دعوة الله تجعلنا دائما في علو، وتجعلنا دائما نكبر الله ونعظمه فلا نكبر أنفسنا، ولا أفعالنا ولا المشاكل التي نمر بها في الانتقالات.
- لأن الله هو الْعَلِيُّ في ذاته، عالي فوق مخلوقاته، عالي في أسمائه وصفاته، والكل يتحرك بإذن الله (سبحانه وتعالى)، ولأن الله هو الْعَلِيُّ فيجب أن أعلو مع الله (سبحانه وتعالى)، لأن بفترة الانتقالات احتمال نكسل، تقل عزيمتنا لكن لما نؤمن بالله الْعَلِيِّ سنكون دائما في علو.
- و الْكَبِيرُ أي له الكبرياء، فدائما يجب أن نُكَبِّرَ الله (سبحانه وتعالى)، لذلك التكبير شعار للعبادات الكبار كالصلاة، والحج، والأضحية كي لا أكبر عملي أو أي شيء آخر، وكذلك أرتفع وأعلو درجات في الانتقالات.
- وهذا في رحلتنا في الحج وفي حياتنا لما نمر بأي انتقالات يجب أن نؤمن بأن الله هو الْحَقُّ، وكل أقداره وأفعاله حَقٌّ، وهو المستحق أن أتعلق به، ومتى ما كان هذا فعلي سيعليني الله درجات،

ولا أكبر أو أعظم أي شيء إلا فقط الله (سبحانه وتعالى) لأن الحق هو الباق فلما أتعلق به لا أتشتت.

- ولما أُكْبِرَ وأُعْظِمَ اللهُ بالأقدار والانتقالات سأدخل مرحلة آخر، وهي مرحلة الشكر فأشكر.
- {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً} وأول ما نعظم ونكبر الله في فترة الانتقال، كما في الحج:

سورة البقرة 186 – 185

وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥)

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ (١٨٦)

- فلما نكبر الله ونعظمه في فترة الانتقالات سيظهر الشكر كما هذه الأرض التي تشكر الماء الذي ينزله الله عليها.

- {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً} وهذا الماء الذي ينزله الله من السماء يكون علم أو قدر فالنتيجة مباشرة {فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً}.

- أي اكتست من كل زوج كريم وصار لذلك كل منظر بهيج، والله هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ يعلم لطائف الأمور، ويدرك بواطن الأشياء، ويعلم ما هذا العلم على أي بذره تنزل، مثلا هناك من لديه بذرة خير ويحتاج أن ينتقل انتقاله ويُعظم الله وبعد أن ينزل عليه هذا العلم والقدر، الله لطيف يسوق قطرة الماء هذه إلى بذرة الخير التي بقلبه فتنبت وتظهر على هذا المؤمن.

- الله (سبحانه وتعالى) يسوق إلى عبده الخير، ويدفع عنه الشر بطرق خفية لطيفة تخفى عن العباد، كما أن الله لطيف يعلم مواطن القطر من الأرض، وبذور الأرض فيسوق الماء إلى البذور.
- احتمال هذا الإنسان لا يعلم أن لديه هذه البذرة في قلبه، ولكن لما يُعظم الله (سبحانه وتعالى)، فنرى مثلاً بعد الحج أو بعد العبادات الكبار، ترين هذا الإنسان الله يسوق له قدر، علم، أشخاص، لعلمه أن هناك بذره وستخرج منه الآن فتصبح الأرض مخضرة.
- {إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ} لأن الله يعلم بواطن الأمور، لذلك في الرحلة إلى الله يجب أن نؤمن بأن الله هو المتصرف في الكون، وهو الذي يقدر لنا هذه الانتقالات، لذلك نحذر ونحاسب على أقوالنا وقلوبنا، و فقط تتعلق بالله ونُكبره ونُعظمه.
- ومتى ما كان هذا فعلنا الله بعد ذلك سيسوق لنا هذا الماء أي العلم والقدر فتخرج منك عبوديات ما كنت تعلمين بها، لأن الله لَطِيفٌ خَبِيرٌ فيعلم ما بقلبك فيستخرج منك أحسن العبوديات
- {لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} أي كل شيء ملك لله (سبحانه وتعالى) فلا نغتر بأنفسنا {وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} هو غني عَنَّا وعن عبودياتنا، وهذا يجعلنا نغتنى بالله (سبحانه وتعالى) ودائماً نحمد الله (سبحانه وتعالى)، والحمد لله تملأ الميزان.
- والله يعلم ما في قلوبنا فلما نعظم الله يخرج من القلوب هذه الذرات وأفضل الكلام وأفضل العبادات، لكن أهم شيء ألا ندعو إلا الله (سبحانه وتعالى) ولا نثنى إلا على الله (سبحانه وتعالى)، وهذه رحلة الحج.

نسأل الله أن يجعلنا ممن يعظمونه، ويُخرج منا أفضل العبادات. آمين



المصادر

- الجامع أسماء الله الحسنى - ماهر مقدم
- فقه الأسماء الحسنى - عبد الرزاق البدر
- النهج الأسى - د. محمد النجدي

المصادر ذات الصلة

مصادر إضافية

مدونات الدروس السابقة – للنساء والرجال

طلاب العلم، المعلمين، والداعين – باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

طلاب العلم، المعلمين، والداعين – باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfuleentry>

بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة إلا بالله

وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ

اسم الله الكبير في القرآن

18 مايو 2021 | 06 شوال 1442 | الدرس # 03

المقدمة

الشعراء 89 – 83

رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾
وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا
بُنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾

- ونكمل تدبر اسم الله الكبير في القرآن، واليوم سنتدبر هذا الاسم في سورة لقمان.
- ومحور السورة عن التربية الربانية، وأعلى درجاتها أن يصبح الإنسان حكيماً.
- وهذا إن قبل كل أنواع التربية من الله (سبحانه وتعالى)، وهي بالنعم فيقبلها، والأقدار فيقبلها ويرضخ لها، والأوامر فيقول سمعنا وأطعنا وبالنواهي فيبتعد عما نهاه الله.
- وفي أي مكان كان، أو وقت، أو مع أي كان سواء بالبيت، بالعمل، خارج العمل يتقبل هذه التربية.

○ فكلما تقبل المؤمن تربية الله هذا سيعطيه الحكمة، والحكمة هي قول وفعل أي شيء على الوقت والوجه المناسب في المكان المناسب.

○ فالحكيم لا يسمع كل شيء ولا يقول كل شيء، بمعنى هو ينتقي ويختار ما يسمعه، فهو كثير الصمت قليل الكلام، وقبل أن يخرج الكلمة لديه الخوف من الله والتفكير بيوم القيامة، فهو لا يقول كل ما يسمعه أو يقرأه، إنما يفكر هل هو مناسب؟ هل مكانه مناسب؟ وما أثره؟ وإن كان الكلام صحيحا.

○ والحكمة أنه يتكلم حتى الكلام المناسب والصحيح ولكن في الوقت المناسب. لأن احتمال يكون الكلام صواب وصحيح ولكن تأثيره يكون سيء، ولا يكون بمكانه المناسب.

○ لذلك هذا الحكيم يكون أسرع الناس على الصراط، وهو يصل لدرجة الإحسان لأنه لا يتكلم بأي كلام فيكدهس على نفسه الذنوب.

○ لأن من الحكمة ترك فضول الكلام.

○ من الحكمة تركه ما لا يعنيه، بمعنى لا يفيدته لا دنيا ولا دين. فليس شرطا أن كل الناس تقوم به فأقوم به!

○ فالحكيم قليل الكلام كثير الصمت، أفعاله وأقواله ليست ردود أفعال، غير متهور، كلامه موزون.

○ وما علاقة الحكمة مع اسم الله الكبير؟ من يُكَبِّرُ الله (سبحانه وتعالى) لن يُكَبِّرَ أي شيء آخر،

فلا يستمع لأي شيء، أو ينقل أي شيء، ويزن كلامه، لذلك رأس الحكمة مخافة الله والعمل لليوم الآخر.

○ وهذا ما سنراه اليوم من الآيات أن من الحكمة لما نشاهد مظاهر حكمة الله في كل المواقف والأقدار التي نمر بها، فننتعلق بالله ولا ندعو غير الله، ثم الأمور ستجري بنعمة الله (سبحانه وتعالى).

اسم الله الكبير في سورة لقمان الآية 30

سورة لقمان 31 – 29

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيكُمْ مِّنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾

○ كما ذكرنا أن الحكيم ينتفع بكل المواقف التي يمر بها، لعلمه أن الله (سبحانه وتعالى) هو المتحكم في الكون، فنرى في الآية {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ} أي الله (سبحانه وتعالى) هو المتفرد بالتصرف والتدبير، فنحن نمر بليل ونهار في حياتنا، نمر بغنى وفقر، مرض وعافية.

○ وكل هذا الانتقالات والتغيرات من الله (سبحانه وتعالى)، فيؤمن {أَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ} بأجمل انتقال.

- فجدا مهم أن نؤمن بأن الله (سبحانه وتعالى) هو من يُدبّر الأمور بحكمة فلا نستعجل الأمور، كما أن الليل يأخذ وقته وكذلك النهار، ويكون انتقالهم بسلاسة وحكمة.
- ومن تدبير الله كذلك **{وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى}** أي الشمس والقمر يجريان في الكون لوقت معين إلى أن يأذن الله، أي ليوم القيامة لأن لن يكون لهما النفع.
- فكل ما يجري في الكون هو لحكمة من الإيلاج والتسخير، هذا الحكيم ينتفع بكل الانتقالات، فيستفيد من كل ما سخره الله له، وأنه لوقت معين وينتهي.
- وأهم شيء أن نؤمن **{وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}** لما نرى أفعال الله لا نرى لماذا ليل ونهار؟ أو لماذا شمس أو قمر؟ إنما أن كل هذه أفعال الله، وما هو رد فعلي؟ والعبادة المستخرجة مني وكيف تعاملي مع هذه الانتقالات.
- وأن كل شيء لصالح العباد ولمنافعهم في الدنيا والآخرة، لذلك الله (سبحانه وتعالى) جعل هذا التدبير كي ننتفع نحن ونعتبر من إيلاج الليل والنهار، وكذلك أن نؤمن بالله (سبحانه وتعالى) وندعوه وحده لا شريك له في كل هذه الانتقالات.
- لذلك ذكر **{وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}** لأن في الانتقالات وخصوصا في التسخير هناك أفعال وأقوال، ونحن محاسبون عليها.
- بعد أن بين الله (سبحانه وتعالى) عظمته وأنه من يُدبر ذكر **{ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ}** كل ما يأتي من الله وكل ما يجري حولنا هو الحَقُّ، وهذا من الحكمة ألا نستعجل الأمور في الدنيا.
- ولما يربينا الله بالمواقف والأقدار يجب أن نؤمن بأن كل شيء حَقٌّ من الله (سبحانه وتعالى) في كل تدبيره، أي كل شيء لحكمة.

○ فالله حَقَّ في صفاته، في وعده ووعيده، وعبادته حَقَّ، ولما نعمل لله (سبحانه وتعالى) فهذا هو الحَقَّ.

○ {وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ} أي في طريقنا إلى الله (سبحانه وتعالى) ومع تربية الله، ومع التغييرات إما أن يتجه قلبي إلى الله، وأعبد الله (سبحانه وتعالى) وأدعو الله الحَقَّ، أو من مع التغييرات يدعو غير الله أي الباطل، فتكون عبادته باطله وتضمحل ولا تبقى ولا تنفع.

○ لذلك نستفيد من التربية الرباني وكل ما نمر به وخاصة في وقت التسخير والانتقالات بأن ندعو الله وحده لا شريك له، لأنه الحَقَّ، لا أن ندعو باطل فنرى كل شيء باطل.

○ ونضيق علينا الكثير من التربية فلا نصل للحكمة.

○ {وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ} الله (سبحانه وتعالى) هو عَلِيٌّ لأنه حق وكل تديبراته حَقَّ، وكل ما يحصل لنا من حولنا من الأقدار حَقَّ.

○ فالحكيم الذي لا يكون رد فعله سريع ويتكلم، إنما لديه الصمت وينتفع من التربية ويدعو الله لأنه العَلِيّ، والحكمة أساسها معرفة الله (سبحانه وتعالى).

○ فالحكيم يعرف من هو الله، وأن كل هذه الأقدار هي آيات الله (سبحانه وتعالى) {وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ

الْعَلِيُّ} فهو عال فوق خلقه، وكل صفاته عالية فأكيد أننا لن نستطيع أن نحيط بعلو الله في كل أقداره، وهو الكَبِيرُ له الكبرياء في ذاته وصفاته، وله الكبرياء في قلوب أهل السماء والأرض، أي يجب أن نُكبر الله (سبحانه وتعالى)، ولما نعبده وندعوه فنحن نُكَبِّرُهُ.

○ فطريق الحكمة لما نتفع بكل تربية من الله (سبحانه وتعالى)، ونؤمن بأن الله هو العَلِيُّ الْكَبِيرُ، فلا أكبر من الله، وكل ما يُقَدَّرُهُ في الكون هو الحَقَّ.

○ وهذا يسهل علينا في كل انتقاله في الحياة، فندعو الله بكل انتقاله لأننا لا نريد أن ندعو غير الله أو الباطل في الانتقالات. لذلك الله أكبر شَرَّعت في العبادات الكبار.

○ متى ما وقعناها في قلوبنا سنستفيد من كل شيء في تربيتنا من الله فنصل للحكمة.

○ {أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ} ولما نُكَبِّرَ الله ونُعَظِّمَهُ، نرى

أن هذه السفن التي تجري في البحر بنعمة الله، بمعنى لن يجري شيء وبسلاسة إلا بنعمة الله (سبحانه وتعالى).

○ وكل هذا {لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ} أي من آثار قدرته ورحمته وعنايته.

○ معناه لما نُكَبِّرَ الله بعدها سنجري في بحر الحياة، ومنتفع بكل آيات الله وكل شيء سيجري، لكن لما لا نُكَبِّرَ الله لن نستطيع أن نجري بل سنتوقف!

○ ففي طريقنا إلى الله هناك دائما التربية، وكلما قبلنا تربيته الله ارتقينا.

○ الله (سبحانه وتعالى) هو الذي يجري الفلك بنعمته وأي شيء آخر يجري هو بنعمه الله.

○ وهي تجري {لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ} لأن هناك من يري السفن تجري، ولا يرى آيات الله في ذلك إنما فقط سفينه تجري.

○ لكن الحكيم يرى أن كل شيء آيات الله (سبحانه وتعالى)، مع أن السفينه من صنع البشر ولكنها من آيات الله، وكيف رحمته وعنايته وقدرته بأن يجعل هذه السفن تجري بنعمه الله.

○ ولكن من المستفيد؟ {إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ}

- أي كلما صبر المؤمن أكثر في الأقدار وزاد شكره عند النعم والهبات من الله (سبحانه وتعالى) كلما انتفع بالآيات، ولكن الذي يشتكي، ويجادل ويعترض في الأقدار، أو لا يشكر الله على النعم التي تأتيه أكيد لن ينتفع بأي شيء.
- لذلك الحكيم ينتفع بكل آيات الله في التدبير والتسخير وجريان السفن وكل أقدار الله، ولكن أهم شيء أن يكون **{صَبَّارٍ شَكُورٍ}**.
- يصبر ويشكر، أساس كل هذا أنه يُكَبِّرُ الله، فلما يُكَبِّرُهُ ستكون لديه البصيرة ويرى أن كل شيء من آيات الله الرؤية الصحيحة.
- لكن لما يكبر المشاكل لن ينظر لعظمه الله، وبالتالي لن ينتفع بالآيات.
- فأن يصل لمرحلة **{صَبَّارٍ شَكُورٍ}** هذا يكون لما يُعَظِمُ الله ويُكَبِّرُهُ.
- فالسورة تعلمنا أننا متى ما كبرنا الله سننتفع بكل آياته ونحقق الصبر والشكر وبذلك سنجري في بحر الحياة وننتفع أكثر من آيات الله ونحقق الحكمة.

رب هب لي حُكْمًا وألحقني بالصالحين. آمين



المصادر

- الجامع أسماء الله الحسنى - ماهر مقدم
- فقه الأسماء الحسنى - عبد الرزاق البدر
- النهج الأسى - د. محمد النجدي

المصادر ذات الصلة

----- •

مصادر إضافية

مدونات الدروس السابقة – للنساء والرجال

طلاب العلم، المعلمين، والداعين – باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

طلاب العلم، المعلمين، والداعين – باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>

بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة إلا بالله

وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُم

اسم الله الكبير في القرآن

19 مايو 2021 | 07 شوال 1442 | الدرس # 04

المقدمة

طلب الهداية

اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطْرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ
تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ لَتَهْدِي

إلى صراطٍ مستقيم.¹

○ الله (سبحانه وتعالى) هو الْحَقُّ ووعدهُ الْحَقُّ، والجنة حَقٌّ والنار حَقٌّ وكل الأوامر والأقدار حَقٌّ، وكلما أعطينا كل شيء حَقَّهُ سنحقق التوازن، أما شيء باطل لن يكون هناك التوازن ولن يبقى.

¹ مسلم 770.

○ الله (سبحانه وتعالى) هو الْحَقُّ فيرينا حقيقة أنفسنا لتتغلب على نقاط ضعفنا ونتوب ونستغفر، الله الْحَقُّ فيعلمنا من الله (سبحانه وتعالى)، ويرينا حقيقة كل شيء.

○ وفي طريق الْحَقِّ تعترضنا أشياء وأهمها النفس الأمّارة بالسوء والشيطان الذي يريد للإنسان دائماً أن يترك الحق ويكون مع الباطل، لذلك نحن نحتاج دائماً لأن نُكبر الله ونُعظمه.

○ واليوم سنتدبر اسم الله الْكَبِير من سورة سبأ والتي تبين لنا فضل الله بين الإعراض والقبول، أي الله (سبحانه وتعالى) لما يَمُنَّ علينا بالنعمة لا تكون نعمة عادية إنما فضل أي الزيادة، ولكن هناك نوعان من الناس:

1. المعرضون عن فضل الله فيشتكون أو يعتقدون أنهم مستحقين لها فيطلبون زيادة.

2. الذين قبلوا فضل الله (سبحانه وتعالى) وشكروه فيحفظ الله لهم هذه النعمة.

○ لذلك في السورة يبين لنا هذان المثالان وهم قصة آل داوود وسليمان وكيف أعطاهم الله الفضل.

سورة سبأ 10

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ

○ أي الله أعطاه من الصوت والقوة المادية، وتقدير الأمور، وعلمه كيف يحفظ هذه

النعم ب {وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}

○ وكذلك سليمان أعطاه الله من النعم والأفضال بأن كل شيء يكون مسهل وميسر

عليه لدرجة أن الجن يعملون تحت يديه.

○ وهذا من فضل الله تيسير وتسهيل الأمور ولكن أمرهم {اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ

مِّنْ عِبَادِي الشَّاكِرُونَ}

○ فهنا مثال على عباد الله الذين تفضل الله عليهم بالنعم و حفظوا النعم بالشكر،

وفي بيت داوود دائما هناك من هو صائم أو قائم، أي دائما هناك عبادة بينهم وبين

الله (سبحانه وتعالى).

○ وهذا هو الشكر، ومع الشكر الله يزيد النعم، لذلك نجد سليمان لآخر حياته لم يترك

موضع عبادته حتى أن الجن لم يعرفوا أنه مات لأنه لم يترك مكانه وهذا الموضع

وهذا من شكر النعم أن المؤمن لا يترك المكان وموضع العبادة الذي أعطاه الله

(سبحانه وتعالى).

○ والقصة الثانية هي قصة قوم سبأ الذين أعطاهم الله النعم ولكن قابلوها بالإعراض

فلم يشكروا الله عليها، وكذلك أعطاهم السهولة في التنقل والتقدير ولكنهم اشتكوا

وملّوا من النعم وقالوا {رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا}.

○ وهذا يبين أن الإنسان أحيانا لما تكون لديه الكثير من النعم يملّها، أو يشتكي منها

أو يعرض عن الله (سبحانه وتعالى)، وهنا ستزول عنه النعم.

○ وتقييد النعم يكون بالعبادة وتأدية الوظيفة التي خلقنا الله من أجلها، ومن كل ما

سبق نجد أن أخطر فتنة هي فتنة الدنيا، لما ينعم الله على الإنسان، وقد يطغى

ويمل هذه النعم ويسيء الظن بربه، فيتكبر ويعتقد لأن الله أنعم عليه فهو لديه

مقام عند الله (سبحانه وتعالى) فله الحق في أن يشتكي، وهذا ما ذكر في السورة.

○ واسم الله الكبير ذُكر في السورة في الآية 23، بعد قصة سليمان وشكره وعبادته،

وقصة قوم سبأ الذين كانوا يُعرضون وملّوا نعم الله، وماذا حدث لهم.

○ بعد ذلك يبين لنا عظمة الله وأنها يجب أن نُكبر الله من عبادتنا ومن الدنيا، ومن

أي شيء.

○ داوود وسليمان بالرغم مما لديهما من الملك، ولكن في علاقتهما مع الله لم يكبرا

أي أحد.

○ أما قوم سباً فعظّموا الدنيا وعظّموا أنفسهم لذلك اشتكوا، فزالت نعمهم، فالنعم
تزول لما نُكبرها ولا نُكَبِّرُ الْمُنْعَمَ وهو الله (سبحانه وتعالى)، فمن يُكَبِّرُ النعم سيكبر
نفسه ويعتقد أنه مستحق لها، فله الحق أن يشتكي منها، أو يختار ما يريده منها
وينتقد، أو يسأل منها الزيادة!
○ وهذا ما يحصل للإنسان مع الدنيا.

سورة الحجر 88

لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ

○ أي الله أنعم عليك بالنعمة فلماذا تنظر لنعم غيرك ولا تشكر الله على ما أنعم
عليك؟ لذلك ستزول عنه النعمة.
○ نسأل الله ألا نكون ممن يشتكي على النعم، وهذا يحدث لما لا نُكَبِّرُ الله، أو نعتقد
أن لدينا كل شيء فلنا الحق أن نشتهي متى ما أردنا!!
○ لذلك اسم الله الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ذُكِرَ فِي الآيَةِ 23 عن الملائكة، وكيف أن لديهم شدة
تعظيم الله وهم من أقرب خلق الله، وفضل الله عليهم بأن قربهم إليه، ومع هذا
يخافون الله.
○ لأن من عرف قَدْرَ الله (سبحانه وتعالى) لن يُعَظِّمَ غيره أو نفسه، لذلك لن يشتكي،
وسيصبر ويشكر.

اسم الله الكبير في سورة سبأ الآية 23

سورة سبأ 23

وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا

الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ

- هنا الآية تذكر لنا عن الملائكة وعن الشفاعة، وما علاقتها بالآيات التي تسبقها؟
- بعد أن ذكر لنا عن المثاليين وهم سليمان وقوم سبأ، يذكر لنا أننا يجب ألا ندعو غير الله، لأن غير الله لا يملك مثقال ذرة في السماوات أو في الأرض، فيجب أن نعظم الله فقط، ولا ندعو غير الله أو نكبر غير الله.
- ثم ذكر عن الشفاعة وهي نوع من النفع، فيخبرنا ألا ندعو غير الله أو نشرك به، لأن الشفاعة كلها بيد الله (سبحانه وتعالى).
- أي لا أدعو غير الله ولا أعتمد على أحد أن يشفع لي، و فقط يتعلق قلبي بالله (سبحانه وتعالى).
- {وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ} أي الله فقط من ينفعنا فيجب أن نُكَبِّره ونُعَظِّمه وهذا أساس الشكر.
- مثلا من يذهب للنار يحتاج للشفاعة ولن يستطيع أن يدعو أي أحد.

- والناس تتعلق بغير الله لاعتقادها أنه من سيسفَع لها، فأنواع التعلقات التي يتعلق بها المشركون من الأوثان، ومن الشجر، ومن الناس، وهو من الشرك.
- التعلق بغير الله اعتقاداً أنه سينفع أو يحمي من الضرر أو أن يرجوه، فلا أحد يملك النفع أو الضرر، ولا يستطيع أن يشفع إلا بإذن الله (سبحانه وتعالى).
- فهنا يبين لنا أن الشكر من التوحيد، أي {اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا} أي اعملوا صالحاً.
- فأتعلق فقط بالله لأن الشكر هو عكس الشرك.
- لذلك بعد هذه الآية يذكر لنا عن الشرك.
- اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك لما لا أعلم.
- فقلوبنا يجب ألا تتعلق بأي أحد فندعوه أو نعتمد عليه ليشفع لنا.
- والمشرك المتعلق بغير الله سينعكس على مطلوبة ومقصوده، فمن يعتقد أن لديه النفع الله يبين له أنه باطل ولن يستطيع نفعه بالعكس سيضره، لذلك يذكر الله في:

سورة الأحقاف 6

وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ

- أي سيلعن بعضهم بعضاً ويكفر بعضهم بعضاً.

○ فمَن يريد أن يشكر الله على نعمه وفضله يجب ألا يشرك بالله (سبحانه وتعالى)، وهذا يكون لما نُكَبِّر الله (سبحانه وتعالى)، عكس لما يكون لدينا النعم ونُكَبِّر غير الله أو نتعلق به، أكيد سينقلب ضدي، وهذا ما حدث لقوم سبأ.

○ لذلك كي نحفظ النعم علينا بالشكر وأساس الشكر هو ألا نشرك بالله (سبحانه وتعالى)، و فقط نتعلق به لأنه فقط القادر على أن يبقي لنا النعم. أي علاقتنا فقط مع الله (سبحانه وتعالى). لذلك {وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ} لأن هناك من يقول أنا أشكر ولكنه يشرك!

○ ثم في معرض الكلام يخبرنا عن الملائكة ليرينا كيف هم، وهم أقرب المخلوقات إلى الله فيخبرنا أن الله (سبحانه وتعالى) إذا تكلم عن الوحي سمعته الملائكة، وهي أقرب خلق الله وهم طائعين له، ويشفعون بإذن الله (سبحانه وتعالى)، ولكنها لا تستطيع أن تشفع من نفسها فلا نستطيع التعلق بها وهذه الملائكة فكيف بأي أحد غيرها؟

○ فهم قريبين من الله فإذا تكلم الله بالوحي، سمعته الملائكة فصعقوا، وخرّوا لله سجداً من شدة خوفهم من الله مع أنهم فقط سمعوا بالوحي وصوت الله، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه ما أراد، فإذا زال الصعق عن قلوب الملائكة وزال الفزع يسأل بعضهم بعضاً.

○ **{حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ}** حتما حصل حدث قبل ذلك، ولكن لم يُذكر فقط ذكر إذا

زال الخوف من قلوبهم من بعد سماعهم للوحي وهذا ذكر في الحديث.

○ ومع قربهم الشديد من الله ومكانتهم ولكنهم لم يروا أنفسهم مثلا، وهنا دليل أن

كلما ازددنا معرفة بالله، كلما شكرنا المكان الذي لدينا وكبرنا وعظمنا الله ولا نعظم

أي شيء ولا حتى أنفسنا أو من يقول مثلا أنا بمكان عال ولي الحق.

○ **{حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ}** أي زال الصعق عن قلوبهم فيسأل بعضهم بعضا **{قَالُوا**

مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ} والإجابة **{قَالُوا الْحَقَّ}**، وإن لم يعرفوا التفاصيل ولكن يقينهم بأن ربهم

قال **الْحَقَّ**، وتخيلي هذه الملائكة فما بالك بالبشر الساكنين على الأرض لما ينزل

عليهم القدر، وتحمله الملائكة؟

○ فنرى البشر يشتكى ويجادل في الأقدار، ومع أن الملائكة لم يسمعوا ولكن أول ما

زال عنهم الفرع **{قَالُوا الْحَقَّ}**، فلم يدخلوا بالتفاصيل، وهذا من تعظيمهم لله.

○ والله حين يخبرنا عنهم ليذكرنا يا إنسان لما ينعم الله عليك بالنعمة لا تمل منها،

لما يعطيك الله الأوامر وينزل عليك الأقدار اشكر الله واحمده لا أن تشرك أو تعاند

أو تكابر أو تعتقد أنك يجب أن تفهم كل شيء!!

○ فانظري للملائكة مع أنها لم تعلم ماذا نزل ولكن **{قَالُوا الْحَقَّ}**، ونحن ندخل

بالتفاصيل ونُحلل ونُفسر كل قدر، وتتكلم بكلام لا فائدة منه ويكون مضيعة للوقت.

○ بغض النظر ما هو قَالُوا الْحَقَّ لإيمانهم بالله (سبحانه وتعالى) وأنه لا يقول إلا الْحَقَّ.

○ ثم {وَهُوَ الْعَلِيُّ} الذي له العلوّ المطلق في مكانه ومكانته وفي قهره، وهو {الْكَبِيرُ} الذي

لا أكبر منه، فلا تكبر غيره.

○ معناه كي نقيد النعم يجب أن تكبر الله لا أن تكبر أنفسنا أو أي أحد آخر، نحن سبب

اعتراضنا وجدالنا أننا نُكبر الأشياء.

○ أي شيء ينزله الله هو العليم {وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ} أي هو المستحق للتعظيم لأن كل

ما يقدره ويقوله الله هو الْحَقَّ.

○ {وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ} وهذا يجعلنا نستسلم للأقدار ونعظم الله.

○ فمن تدبر هذه الآيات في سورة سبأ فنرى في هذا الموضوع أننا نعظم ونكبر الله كي

نستطيع شكره، ولا نعظم أنفسنا فدائماً نعبد الله ونتواضع له كي تبقى النعم.

○ فنرى الآيات التي تدبرناها عن اسم الله الْكَبِيرُ:

1. في سورة الرعد التي تبين عن الحق ووجوب التغيير.

2. سورة الحج وأن يكون قصدنا واحد فنكبر الله ولا تكبر المشاكل أو الأشخاص.

3. سورة لقمان أن الله جعل كل شيء به الحكمة فلا نتكلم بأي شيء، ولا

ندعو غير الله لأنه {هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ}

4. وسورة سبأ كي يحفظ الله لنا النعم وكي نشكر يجب أن نعظم ونكبر الله،

ولا نكبر أنفسنا أو أي شيء آخر، وهذا يجعلنا دائما نعبد الله ليحفظ الله لنا

النعم، وكل السور ذكر فيها {وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ}.

○ نسأل الله أن يعيننا على الشكر ومن فضل الله أننا نتعلم عن أسمائه، فنشكر الله

بألا نشرك، ونطيع الله ونكبره في حياتنا، ويجب ألا نشتكي أبدا أو نجادل لماذا هذا

وذاك ومتى ما عظمتنا الله لن نشتكي.

○ ونسأله أن يعطينا الأمن والأمان والصحة.

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.



المصادر

- الجامع أسماء الله الحسنى - ماهر مقدم
- فقه الأسماء الحسنى - عبد الرزاق البدر
- النهج الأسى - د. محمد النجدي

المصادر ذات الصلة

مصادر إضافية

مدونات الدروس السابقة - للنساء والرجال

طلاب العلم، المعلمين، والداعين - باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

طلاب العلم، المعلمين، والداعين - باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>

بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة إلا بالله

وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ

اسم الله الكبير في القرآن

22 مايو 2021 | 09 شوال 1442 | الدرس # 05

المقدمة

- وسنختم اليوم هذه السلسلة "وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ"، وتدبر اسم الله الكبير من القرآن.
- وبداية كان مع سورة الرعد بأن نُكَبِّرَ الله (سبحانه وتعالى) لأنه الحق، ولما نُكَبِّرَ الله (سبحانه وتعالى) لن نغفل، ويكون قصدنا إلى الله (سبحانه وتعالى).
- ولما نُكَبِّرَ الله سنضع كل شيء في موضعه وهذا ما تدبرناه في سورة لقمان.
- ولما نُكَبِّرَ الله سيكون لدينا تعظيم الله (سبحانه وتعالى) وسنحفظ النعم التي أعطانا الله (سبحانه وتعالى)، وهذا من سورة سبأ.

- واليوم اسم الله الكَبير في سورة غافر وكيف أننا لما نُكَبِّر الله سنستمر في الدعوة إلى الله، والدعاء وهو التوحيد، ومحور السورة عن الدعوة وأساليبها، وكذلك تبين لنا عن الدعاء ودعوة الله لعباده أن يدعوه.
- والدعوة لكي يستغفر الناس الله (سبحانه وتعالى)، وأيضا نحن ندعو الله (سبحانه وتعالى)، ودعاء الملائكة و استغفارهم للمؤمنين.
- والسورة كذلك تبين لنا أننا نحتاج الدعوة كي تُنجي الناس من المكروه، لكن مع الدعوة الأمر و الحكم لله (سبحانه وتعالى) فنحن سواء في الدعوة أو في الدعاء يجب أن نُكَبِّر الله (سبحانه وتعالى)، لأن في الدعوة احتمال أكبر نفسي أو كلامي أو أي أحد آخر.
- ونحن مهما بذلنا جهدنا في الدعوة، هداية الناس بيد الله (سبحانه وتعالى)، والحكم يرجع إليه.
- وكذلك بالنسبة للدعاء نحن ندعو الله (سبحانه وتعالى)، والحكم يرجع إليه لأنه يعلم كيف طريقة استجابة هذا الدعاء.
- فلا نُكَبِّر أي أحد أو أنفسنا، و فقط نكبر الله (سبحانه وتعالى).

اسم الله الكبير في سورة غافر الآية 12

سورة غافر

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَ قَتَلَهُ اللَّهُ أَكْبَرَ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُم آيَاتِهِ وَيُنزِلُ لَكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾

○ وكما ذكرنا محور السورة عن تنوع أساليب الدعوة، ودعوة الناس مهمة كي يدعون الله (سبحانه وتعالى)، ولا يدعون غير الله فيكون عندهم التوحيد.

○ وما هي أساليب الدعوة؟

1. المنطق.
2. العاطفة مهمة في الدعوة.
3. التخويف المُغَلَّف بالحب والحرص، فالتخويف يكون من ناحية حرصنا عليهم.
4. بيان حال المكذبين مثلا لمن لا يرتدع.

5. التذكير بيوم القيامة.

○ وكل هذه الأساليب كي يحقق الناس الإخلاص في عبادتهم لله (سبحانه وتعالى)،
وفقط يدعون الله (سبحانه وتعالى)، ويرون آياته.

○ والمهم في كل هذا التفويض إلى الله (سبحانه وتعالى)، بمعنى نحن عملنا ما علينا
ولكن لا نستطيع أن نجبر الناس إنما الله (سبحانه وتعالى) هو الذي يحكم، لذلك
جدا مهم في الدعوة أن نُعْظَم ونُكَبَّر الله كي لا نُكَبَّر أنفسنا أو كلامنا أو الناس.

○ أو نجبر الناس للاستماع اليينا، أو أن نتشكى منهم لعدم استماعهم لنا أو إهانتهم
لنا.

○ وفي الآيات اليوم يبين لنا عن من لم يستفيدوا من الدعوة، وكيف سيكون حالهم
يوم القيامة؟

○ {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا} أي الذين لم يستجيبوا للدعوة ويؤمنوا، مع أن الله (سبحانه
وتعالى) أتاهم بالأدلة ومن يدعونهم، ولكنهم كفروا.

○ {يُنَادُونَ لَمَلَأَ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ} أي يمقتون أنفسهم، وهذا بسبب ما يرونه
من الجزاء لهم يوم القيامة فيعاونون أهوال النار بأنفسهم.

○ ولكن خزنة جهنم يخبرونهم {لَمَلَأَ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ} لماذا؟ {إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى
الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ} أي جاءتكم الدعوة، وتنوعت أساليبها معكم، وجاءكم الرسل

والأدلة فكفرتهم وزهدتم في الإيمان الذي خلقكم الله له، فخرجتم من رحمته
الواسعة.

○ ومن يخرج من رحمة الله الواسعة حتماً الله سيمقته ويبغضه وإن لم يمقت
نفسه، لذلك يجب أن نؤمن وتتبع الرسل ونأخذ طريق الدعوة.

○ ثم يقولون {قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا اِثْنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اِثْنَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا} وهنا حالهم في النار،
{آمَنَّا اِثْنَيْنِ} أي الموتة الأولى قبل إيجادهم، والموتة الثانية بعدما أوجدتهم.

○ {وَأَحْيَيْتَنَا اِثْنَيْنِ}، الحياة الأولى هي حياتنا التي نحيها الآن، والحياة الثانية هي التي
بعد الموت.

○ فتمنوا وسألوا الله إن يعيدهم للحياة ثانية ليستفيدوا من الدعوة ويؤمنوا.

○ {فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ} هل هناك أسباب للنجاة لنخرج مما نحن
فيه؟

○ فهنا يتحسرون، لذلك في الدنيا يجب الرضوخ والاستسلام والإيمان بالله (سبحانه
وتعالى) وعدم الكفر.

○ ثم يبين الله (سبحانه وتعالى) لنا مشكلتهم وسبب عدم إيمانهم واتباعهم للرسل
إذا دعوهم للتوحيد وعدم الشرك.

○ **{ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ}** أي مشكلتكم أنه إذا الرسل أو أي أحد يدعوكم

إلى لا إله إلا الله، أي التوحيد، وإخلاص العمل لله والنهي عن الشرك كفرتم،
واشمازت قلوبكم ونفوسكم، ونفرتم غاية النفور.

○ **{وَإِنْ يُشْرِكْ بِهِ تُؤْمِنُوا}** فلما يأتي الشرك ويُذكر لكم عن أسباب، أو آلهة أخرى تؤمنون

بالله! أي لا تؤمنون بالله إلا وأنتم مشركين به.

○ الناس تحب الشرك لأنه شيء قريب منهم ويرونه، ولا يحبون الإخلاص في العبادة،

وهذا يبين أننا لا نستطيع إجبار أحد على الإيمان، لأن **{فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ}**.

○ فأنت قمت بواجبك في الدعوة، ولكنهم كفروا لذلك الحكم لله، فيحكم من يهتدي،

ومن يضل؟ ومن يؤمن، ومن يكفر؟

○ فلا نعظم أحد، أو أي كلام في الدعوة لأن الحكم أصلا لله (سبحانه وتعالى).

○ **{الْعَلِيِّ}** الذي له العلو المطلق من جميع الوجوه، في مكانه ومكانته، وله علو القهر

فيضع الأشياء في مكانها فلا يساوي المجرمين والفجار مع المتقين، مع أن نفس
الكلام موجه لهم.

○ لذلك أبدا لا نُعظم أي شيء لأن الله هو **{الْعَلِيِّ}** فالحكم له، نحن لسنا بعليّ، نحن

نرى الأشياء على مستوانا فنغضب أو نتضايق، قد نقول "لماذا لا يؤمنوا؟ وكيف لا

يستمعوا لنا؟".

○ وهذا لا يعني أن نتوقف، إنما يجب أن نستمر في الدعوة. ولكن لا نجبر الناس لأن:

سورة القصص 56

إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ

سورة فاطر 8

فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ

سورة الكهف 6

فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا

○ والله هو الْكَبِيرُ له الكبرياء والمجد، المتنزه عن كل آفة ونقص، فحكمه لا يتغير ولا

يتبدل، لأنه {الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ} فيهدي من يشاء، ويضل من يشاء وفق علمه وحكمته.

○ ونحن أحيانا لا نعلم ماذا نفعل في المواقف والأقدار فنسأل الله هدايته، فيحكم لنا

فيها ويبين لنا الأمور واضحة وهذا لما نستسلم له لأنه {الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ}.

○ {هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ} وهنا كي يزيد إيماننا ونصل لدرجة اليقين {وَيُنزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ

رِزْقًا} أي لا أحد يستطيع أن يرزقك إلا الله (سبحانه وتعالى)، فيجب أن يكون لديك

اليقين بذلك.

○ وهنا الوضوح والإيمان لما نستسلم لله (سبحانه وتعالى)، فبعد أن ذكر {فَالْحُكْمُ

لِلَّهِ}، ذكر {وَهُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ}، لذلك نستسلم لله (سبحانه وتعالى) ليرينا آياته.

○ {وَيُنزِّلُ لَكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا} ولم يذكر ينزل ماء مثلا إنما {رِزْقًا}، أي الرزق فقط بيد الله (سبحانه وتعالى) فأبدا لا نُعْظَمُ أي أحد ظنا منا أن لديه الرزق، حتى الإيمان من الله (سبحانه وتعالى).

○ {وَهُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ آيَاتِهِ وَيُنزِّلُ لَكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا}، وهي أكبر نعمه أن يُرِيكُمُ آيَاتِهِ فلا يبقى الحق مشتبهها ولا الصواب ملتبسا، إنما يكون جدا واضح لديكم، بل نوع الدلالات ووضح الآيات، كما الدعوة بها التنوع في الأساليب، كذلك يريكم الله (سبحانه وتعالى) آياته مع تنوع الأساليب والآيات.

○ {وَيُنزِّلُ لَكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا} فالرزق فقط بيد الله (سبحانه وتعالى)، وهذا يعني أن في الدعوة جدا مهم أن نؤمن بالله (سبحانه وتعالى)، وأن الرزق فقط بيده، فالرزق في السماء، وكل النعم من الله.

سورة الذاريات 22

وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ

○ {وَمَا يَتَدَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ} ومن يتذكر أن الرزق وكل النعم من الله هو من يُنِيبُ، أي من يُقْبَلُ على الله (سبحانه وتعالى) ولديه شعور المحبة والخشية والطاعة، فهذا الذي ينتفع بالآيات.

○ فالرجاع المنيب إلى الله (سبحانه وتعالى) في أي شيء موقف أو قدر سيتذكر هذه الآيات، ويرى أنها آيات الله ولن يرى الناس وأفعالهم. لذلك هو ينتفع من الآيات وتكون رحمة في حقه، ويزداد بها بصيرة.

○ عكس من لا ينبى ويرجع إلى الله فيرجع إلى الناس، ويرى ويدقق على أفعال الناس، "ولماذا لم تعطيني، ولم تفعل لي"، ويلومهم.

○ لأن في الدعوة هناك من سيستجيب وهناك من لن يستجيب.

○ لذلك من يرجع إلى الله، الله سيزيده من الآيات وتكون لديه البصيرة، ويعطيه رحمة أكثر ليفهم هذه الآيات.

○ ثم يأتي الأمر من الله (سبحانه وتعالى) {فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} ولما كانت الآيات تثمر التذكر عن الله، ونتيجته الإخلاص.

○ معناه الدعوة كي يحقق الناس الإخلاص، والدعوة هي فقط لتذكير الناس، والذي سيتذكر هو المنيب الذي يُنيب إلى الله (سبحانه وتعالى) لذلك سيخلص.

○ أما الذي لا ينبى إلى الله لن يتذكر لذلك لن يخلص.

○ دعوة الرسل الغرض منها الإخلاص في الدعاء، لذلك جاء الأمر {فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ} وهنا هذا شامل لدعاء العبادة ودعاء المسألة.

○ ولكن هذا الإخلاص لن يتحقق بسهولة، إنما أن تأتي الآيات ثم نرجع وننيب إلى الله (سبحانه وتعالى)، لا أن نجادل فيها.

○ ولما نُنِيب إلى الله (سبحانه وتعالى) سنحقق الإخلاص، أي تخليص العمل من أي شوائب، ولا يكون هناك حظوظ نفس، أو من أجل الناس أو ثنائهم.

○ إنما يدعو لأن الدعاء أصلا هو العبادة، ولأن الله يحب الدعاء فيخلص في الدعاء.

○ وكذلك في العبادات نقوم بها ليس لحظوظ النفس، أو لأنني أريد شيئا إنما لأن الله أمرنا بها ولأننا نحب الله، هذا معنى الإخلاص في الدعاء والعبادة، ومن كان هذا نهجه سيستمر في طريقه.

○ {وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} أي لا تبالوا بهم، ولا يثنيكم ذلك عن دينكم ولا تأخذكم بالله لومة لائم، لأن الكافرون يكرهون المخلصين، والإخلاص لله غاية الكراهية، ولكن استمروا في طريقكم مع الإخلاص، ولا تبالوا بهم، واتبعوا الرسل.

○ ومن هو بطريق الدعوة يكمل طريقه إلى الله (سبحانه وتعالى) ويخلص مع الله (سبحانه وتعالى).

من هذا نتعلم

○ أَلَا نُكَبِّرُ إِلَّا اللَّهَ (سبحانه وتعالى) في طريق الدعوة لنستطيع الاستمرار، وإن كرهه الناس.

○ ولما تكبر الله فنعلم أن الحكم لله العَلِيِّ الكَبِيرِ، فنستمر ونخلص بالعلم والدعوة والدعاء.

الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا.



المصادر

- الجامع أسماء الله الحسنى - ماهر مقدم
- فقه الأسماء الحسنى - عبد الرزاق البدر
- النهج الأسى - د. محمد النجدي

المصادر ذات الصلة

- الإنابة.

مصادر إضافية

مدونات الدروس السابقة - للنساء والرجال

طلاب العلم، المعلمين، والداعين - باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

طلاب العلم، المعلمين، والداعين - باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>